يعد فرش البواري في المسجد بدعة وقيل انه من محدثات الحجاج فقد كان الاولون
قلما يجعلون بينهم وبين التراب حاجزا وكذلك الاشتغال بدقائق الجدل والمناظرة من اجل
علوم الزمان ويزعمون انه اعظم القربات وقد كان ذلك من المنكرات ومن ذلك التلحين
في الاذان والقرآن ومن ذلك التقشف في النظافة والوسوسة في الطهارة وتقدير الاسباب
البعيدة في نجاسة الثياب مع التساهل في حل الاطعمة وتحريمها الى نظائر ذلك ولقد صدق
ابن مسعود حيث قال انتم اليوم في زمان الهوى فيه تابع وسيأتي عليكم زمان يكون
العلم تابعا وكان احمد يقول تركوا العلم واقبلوا على الغرائب ما اقل الفقه فيهم
والله المستعان وقال مالك بن انس لم يكن الناس فيما مضى يسألون عن
هذه الامور كما يسأل الناس اليوم ولم يكن العلماء يقولون حرام ولا حلال
ادركتهم يقولون مكروه ومستحب معناه انهم كانوا ينظرون في دقائق الكراهية
والاستحباب فاما الحرام فكان تجنبه ظاهرا وكان هشام بن عروة يقول لا تسألوهم
اليوم عما احدثوا فانهم قد اعدوا له جوابا ولكن سلوهم عن السنة فانهم لا يعرفونها
وكان ابو سليمان الداراني يقول لا ينبغي لمن الهم شيئا من الخير ان يعمل حتى يسمع
به في الاثر فيحمد الله اذا وافق ما في نفسه وانما قال هذا لان ما ابدع من الآراء قد
قرع الاسماع وعلق بالقلوب فربما يشوش صفاء القلب فيتخيل بسببه الباطل حقا
فيحتاط فيه بالاستظهار بشهادة الآثار ولهذا لما احدث مروان المنبر في صلوة العيد
عند المصلى قام اليه ابو سعيد الخدري وقال يا مروان ما هذه البدعة فقال انها
ليس ببدعة بل هي خير مما تعلم ان الناس قد كثروا فاردت ان يبلغهم الصوت
فقال ابو سعيد والله لا تأتون بخير مما اعلم ابدا والله لا صليت وراءك اليوم وانما

انكر ذلك لان رسول الله صلعم كان يتوكأ في خطبة العيد والاستسقاء على قوس
او عصا لا على المنبر وفي الحديث المشهور من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد
وفي خبر آخر من غش امتي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قيل يا رسول الله
وما غش امتك قال ان يبتدع بدعة يحمل الناس عليها وقال صلعم ان لله ملكا ينادي
كل يوم من خالف سنة رسول الله لم ينله شفاعته ومثال الجاني على الدين بابداع
ما يخالف السنة بالنسبة الى من يذنب ذنبا مثال من عصى الملك في قلب دولته بالنسبة
الى من خالف امر الملك في خدمة معينة وذلك قد يغفر فاما قلب الدولة فلا وقال
بعض العلماء ما تكلم فيه السلف فالسكوت عنه جفاء وما سكت عنه السلف
فالكلام فيه تكلف وقال آخر الحق ثقيل من جاوزه ظلم ومن قصر عنه عجز ومن
وقف معه اكتفى قال صلعم عليكم بالنمط الاوسط الذي يرجع اليه الغالي ويرتفع
اليه التالي قال ابن عباس ان الضلالة لها حلاوة في قلوب اهلها قال الله اتخذوا
دينهم لعبا ولهوا وقال افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فكلما احدث بعد الصحابة
مما جاوز قدر الضرورة والحاجة فهو من اللعب واللهو حكي عن ابليس لعنه الله انه بث
جنوده في وقت الصحابة فرجعوا اليه محسورين فقال ما شأنكم فقالوا ما رأينا مثل
هؤلاء ما نصيب منهم شيئا قد اتعبونا فقال انكم لا تقدرون عليهم قد صحبوا نبيهم
وشهدوا تنزيل ربهم ولكن سيأتي بعدهم قوم تنالوا منهم حاجتكم فلما جاء التابعون
بث جنوده فرجعوا اليه منكسرين وقالوا ما رأينا اعجب من هؤلاء نصيب منهم الشيء
بعد الشيء من الذنوب فاذا كان آخر النهار اخذوا في الاستغفار فيبدل سيئاتهم حسنات
فقال انكم لن تنالوا من هؤلاء شيئا لصحة توحيدهم واتباعهم سنة نبيهم فلما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1